

# تفاعلات الصراع الإقليمي

مقاربة استراتيجية للمواجهة الأميركية - الإيرانية  
وأبعادها الجيوسياسية



## فهرس

2	مقدمة
2	التحالفات الإقليمية في المواجهة الإيرانية - الأمريكية
2	التحالف الأمريكي - الإسرائيلي وتعزيز الحضور العسكري في الخليج
3	استراتيجية إيران غير التقليدية والوساطات الإقليمية
4	الحرب كصراع استراتيجي متعدد الأبعاد
4	مفهوم الاستراتيجية العسكرية
4	الاستراتيجية العسكرية الإيرانية
5	الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية
6	الاستراتيجية العسكرية الأمريكية
7	الاستراتيجية العسكرية لدول الخليج
8	التحولات الجيوسياسية في الحرب الحالية
8	تصاعد المواجهة وإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية
9	الأبعاد الدولية واستراتيجيات الردع المتبادل
10	الوقائع الراهنة وحصاد الميدان
10	خلاصة
11	المراجع

## مقدمة:

واسعة قد تزعزع استقرار المنطقة، لكنها في الوقت نفسه تستخدم الملف الإيراني ورقة ضغط في سياق أوسع من التنافس الدولي. لذلك يتداخل البعد الأمني مع البعد السياسي والاستراتيجي في تفسير دور الولايات المتحدة في هذا الصراع.

## ١- التحالف الأميركي - الإسرائيلي وتعزيز الحضور العسكري في الخليج

تشكل التحالفات الإقليمية والدولية عنصراً حاسماً في فهم ديناميات المواجهة الراهنة بين إيران والولايات المتحدة، إذ لم تعد هذه المواجهة تقتصر على صدام ثنائي مباشر، بل باتت شبكة معقدة من الاصطفافات الاستراتيجية التي تعكس تحولات عميقة في توازنات الشرق الأوسط. وتؤكد تحليلات منشورة في صحف دولية مثل *The Guardian* و *Foreign Affairs* أن طبيعة هذه الحرب تتسم بـ «اللا تماثل»، حيث تتداخل المصالح العسكرية والأمنية مع الحسابات السياسية والاقتصادية.

يبرز التحالف الأميركي - الإسرائيلي بوصفه المحور الأكثر تماسكاً، إذ تعمل الولايات المتحدة وإسرائيل على تنسيق وثيق في مجالات الاستخبارات والدفاع الجوي والعمليات السببرانية، مع انتشار عسكري أميركي في المنطقة. ويهدف هذا التحالف إلى احتواء النفوذ الإيراني، ومنع تطوير قدرات نووية أو صاروخية متقدمة قد تخل بتوازن الردع. كما تسعى واشنطن إلى طمأنة حلفائها الإقليميين عبر نشر منظومات دفاعية وتكثيف التدريبات المشتركة، في رسالة واضحة مفادها أن أمن إسرائيل ودول الخليج جزء من استراتيجيتها الشاملة في المنطقة.

لذلك عززت الولايات المتحدة بشكل ملحوظ وجودها العسكري في منطقة الخليج والشرق الأوسط. ويُقدَّر عدد القوات الأميركية المنتشرة في المنطقة بما يتراوح بين 40,000 و 50,000 جندي، من بينهم نحو 10,000 جندي متمركزين في قاعدة «العديد» الجوية قرب العاصمة القطرية. وتدير واشنطن ما يقارب 19 قاعدة وموقعاً عسكرياً في المنطقة، تشمل منشآت في قطر والبحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان [1]. وعلى الصعيد البحري، عززت القوات الأميركية حضورها بأكثر من 16 قطعة بحرية، من بينها حاملات طائرات ومدمرات، منتشرة في مياه الخليج والبحر الأحمر. أما في المجال الجوي، فقد تم نشر طائرات مقاتلة متطورة من الجيل الخامس مثل F-22 و F-35، لدعم العمليات وتعزيز قدرات الردع في مواجهة التهديدات الإيرانية. ويهدف هذه الانتشار إلى حماية خطوط الملاحة الحيوية والمصالح الأميركية ومصالح شركائها الإقليميين، بما يعكس حجم الالتزام العسكري الأميركي في ظل المواجهة القائمة. [2]

إلا أن مشاركة بعض الدول الخليجية في هذا المحور تبقى محسوبة بدقة. فبينما ترتبط هذه الدول بشراكات أمنية وثيقة مع واشنطن، فإنها تتجنب الانخراط الكامل في مواجهة مباشرة مع طهران، خشية توسع استهداف منشآتها الحيوية أو تعريض اقتصاداتها لاضطرابات خطيرة في أسواق الطاقة. وتشير تحليلات غربية إلى أن هذا التوازن الدقيق يعكس إدراكاً خليجياً بأن الحرب المفتوحة قد تكون مكلفة لجميع الأطراف.

يشهد الشرق الأوسط مرحلة دقيقة من التصعيد الاستراتيجي في ظل المواجهة المتصاعدة بين الولايات المتحدة وإيران، بما تحمله من تفاعلات إقليمية ودولية معقدة تتجاوز حدود الاشتباك العسكري التقليدي. فالحرب الراهنة لم تعد تقتصر على استخدام القوة الصلبة، بل أصبحت ساحة تتداخل فيها الاستراتيجيات العسكرية مع أدوات الردع غير المتكافئ، بالإضافة إلى التحالفات السياسية، والضغط الاقتصادي، والعمليات السببرانية. هذا المشهد يعكس طبيعة صراع متعدد الأبعاد، تتشابك فيه الحسابات الأمنية مع المصالح الجيوسياسية، بما يعيد رسم معادلات القوة في المنطقة.

وباتت واضحة أهمية تحليل موازين القوى وأنماط الاصطفافات الإقليمية، إلى جانب التحولات الجيوسياسية التي تعيد تعريف مفاهيم الردع والتحالف والأمن الجماعي. فالتطورات الجارية لا تؤثر فقط في طبيعة العلاقة بين الأطراف المتنافسة، بل تمتد انعكاساتها إلى بنية النظام الإقليمي وتوازناته؛ كما يمكن أن تصل إلى النظام الدولي في ظل تصاعد التنافس بين القوى الكبرى. ومن ثم، فإن قراءة هذه المرحلة تتطلب منظوراً استراتيجياً شاملاً يستوعب أبعادها العسكرية والسياسية والاقتصادية، ويستشرف تداعياتها المستقبلية في بيئة دولية تتسم بتعدد الأقطاب وتزايد التعقيد.

## أولاً: التحالفات الإقليمية في المواجهة الإيرانية - الأميركية

يعود عمق الصراع بين إيران وإسرائيل إلى تدخل عوامل أيديولوجية وجيوسياسية وأمنية منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979. فإيران التي تتبنى خطاباً معادياً لإسرائيل، ترى نفسها قوة إقليمية؛ لذلك تسعى إلى توسيع نفوذها في الشرق الأوسط عبر دعم أذرعها مثل «حزب الله» في لبنان وفصائل مسلحة أخرى في العراق واليمن وسوريا. في المقابل، تنظر إسرائيل إلى إيران باعتبارها التهديد الاستراتيجي الأكبر لأنها القومي، ليس فقط بسبب الخطاب السياسي، بل بسبب القدرات العسكرية الإيرانية المتنامية وانتشار نفوذها قرب الحدود الإسرائيلية عبر سوريا ولبنان. يُلاحظ أن هذا الصراع غالباً ما كان يأخذ شكل «حرب ظل» تشمل عمليات استخباراتية، ضربات جوية، وهجمات سببرانية.

أما بالنسبة إلى البرنامج النووي الإيراني، فتقول طهران إن هدفه سلمي ويتمثل في إنتاج الطاقة وتعزيز التقدم العلمي، لكنها ترى أيضاً أن امتلاك قدرة نووية متقدمة، وإن لم تُعلن سلاحاً نووياً، يوفر لها عنصر ردع قوياً في مواجهة خصومها، خاصة في ظل وجود قوة نووية في المنطقة اسمها إسرائيل. في المقابل، تصر إسرائيل على أن منع إيران من امتلاك قدرة نووية عسكرية مسألة وجودية، إذ تخشى أن يؤدي ذلك إلى اختلال ميزان الردع أو إلى سباق تسلح نووي في المنطقة. لذلك تتبنى سياسة «المنع الاستباقي» عبر الضغط السياسي، والعمليات السرية، والتهديد بالعمل العسكري.

من جهة أخرى، تتدخل الولايات المتحدة انطلاقاً من اعتبارات عدة: حماية حليفها الاستراتيجي إسرائيل، منع انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط، والحفاظ على توازن القوى الإقليمي بما يضمن مصالحها الأمنية والاقتصادية، خاصة ما يتعلق بأمن الطاقة والممرات البحرية مثل مضيق هرمز. كما تسعى واشنطن إلى تجنب اندلاع حرب



## ٢- استراتيجية إيران غير التقليدية والوساطات الإقليمية

مناطق متعددة، ما يزيد من تعقيد المشهد العسكري، ويبرز فعالية القوى غير النظامية كأداة ضغط سياسية وعسكرية. [4]

إلى جانب هذه المحاور، برزت أدوار دول تتبنى سياسة الحياد النسبي أو الوساطة مثل سلطنة عمان، محاولة الحفاظ على قنوات اتصال مع الطرفين رغم تعرض بعض منشآتها النفطية والموانئ لهجمات من الطائرات الإيرانية المسيرة. ويعكس هذا التوجه إدراكاً إقليمياً بأن استمرار التصعيد قد يفقد إلى اضطراب أمني واقتصادي واسع النطاق، يتجاوز حدود الصراع المباشر.

في المحصلة، تكشف خريطة التحالفات أن الحرب الحالية ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل صراع نفوذ طويل الأمد تتداخل فيه اعتبارات الردع والتوازن الإقليمي وإعادة تشكيل النظام الأمني في الشرق الأوسط. وتبقى طبيعة هذه التحالفات، ومدى صلابتها أو هشاشتها، عاملاً حاسماً في تحديد مسار الصراع ومستقبله.

تعتمد إيران على شبكة تحالفات غير تقليدية تُعرف بمحور «المقاومة»، تضم مجموعات مسلحة غير حكومية في لبنان والعراق وسوريا واليمن. ويُعد «حزب الله» أبرز حلفاء طهران الإقليميين، إضافةً إلى فصائل مسلحة عراقية مثل «عصائب أهل الحق» و «حزب الله - العراق» وغيرهما من الفصائل. وتوظف إيران هذه الشبكة في استراتيجية الحرب بالوكالة، ما يسمح لها بممارسة الضغط على القوات الأميركية وإسرائيل من دون الانزلاق إلى مواجهة تقليدية واسعة. وترى مراكز أبحاث دولية أن هذا النموذج يمنح طهران مرونة استراتيجية، إذ يوسّع ساحات الاشتباك ويعقد حسابات الردع لدى خصومها. [3]

تجدر الإشارة إلى أن هذا التحالف يستخدم تكتيكات الحرب غير التقليدية، بهدف موازنة القوة ومنع الطرف المعادي من تحقيق انتصار سريع وحاسم. كما تعمل هذه الشبكة على توسيع ساحات الصراع لتشمل



source: AFP

التفوق مع تجنب استنزاف الموارد، إذ يرى أن «النهج غير المباشر هو الشكل الأكثر فاعلية للاستراتيجية». [6] أما فريدمان فيشير إلى أن النزاعات المعاصرة تستلزم استراتيجيات متعددة المجالات، تشمل العمليات السيبرانية وبناء التحالفات الدولية، ما يؤكد ضرورة التكامل بين القوة العسكرية والتخطيط الاستراتيجي المحكم. [7]

## ٢- الاستراتيجية العسكرية الإيرانية

تعتمد إيران على الحرب غير المتكافئة لتعويض محدودية تفوقها التقليدي مقارنة بإسرائيل والولايات المتحدة، وفق مبادئ Clausewitz التي ترى أن الحرب وسيلة لتحقيق أهداف سياسية ضمن قيود الواقع السياسي والاقتصادي. [5] هذه الاستراتيجية تعكس فكرة القوة ضمن القيود، حيث تُستخدم الموارد المحدودة بذكاء لتحقيق النفوذ الإقليمي من دون مواجهة مباشرة مستنزفة. التركيز هنا ليس على الهجمات الفردية، بل على آلية استخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية مستدامة.

لذلك تسعى طهران إلى رفع تكلفة الحرب على أعدائها عبر تبني استراتيجية تُعرف بـ «الردع غير المتكافئ»، أي مواجهة خصوم متفوقين عسكرياً بأساليب تجعل أي هجوم عليها مكلفاً وممتداً. من أبرز هذه الأدوات، تطوير ترسانة من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة القادرة على ضرب أهداف بعيدة، مع تعزيز قدراتها في الحرب السيبرانية. هذه الوسائل توفر قدرة على الرد السريع من دون الدخول في مواجهة تقليدية شاملة قد تكون مكلفة لها عسكرياً.

كما تستفيد إيران من موقعها الجغرافي المطل على مضيق هرمز، أحد أهم الممرات البحرية لنقل النفط عالمياً، ما يمنحها ورقة ضغط اقتصادية غير مباشرة. فهي قادرة، نظرياً أو عملياً، على تهديد الملاحة أو التأثير في استقرار أسواق الطاقة عند التصعيد، الأمر الذي ينعكس على الاقتصاد العالمي. بهذه الأدوات مجتمعة، تحاول طهران خلق معادلة ردع تجعل خصومها يفكرون ملياً قبل الانخراط في مواجهة مفتوحة معها.

## ثانياً - الحرب كصراع استراتيجي متعدد الأبعاد

لا يمكن تحليل الحرب الدائرة حالياً بمعزل عن الإطارين السياسي والفكري اللذين يحددان توظيف القوة. فالتاريخ العسكري يبين بوضوح أن مآلات الصراعات لا تُقاس فقط بميزان القدرات العسكرية، بل بالاستراتيجية التي ترسم توقيت استخدام القوة وآلياتها وأهدافها.

تشهد المنطقة تصاعداً ملحوظاً في حدة التوتر بين إيران وإسرائيل، في ظل تدخل مباشر للولايات المتحدة، تزامناً مع تحركات دول الخليج لحماية مصالحها الحيوية في مواجهة تعرضها لضربات إيرانية. ويتسم الصراع الراهن بتداخل العمليات العسكرية التقليدية مع أنماط الحروب غير المتكافئة، والهجمات السيبرانية إلى جانب أدوات الضغط الاقتصادي والسياسي، الأمر الذي يجعل فهم استراتيجيات الأطراف المختلفة ضرورة ملحة لمعرفة مسار الأحداث وتداعياتها.

## ١- مفهوم الاستراتيجية العسكرية

تُعرّف الاستراتيجية العسكرية بأنها فن توظيف القوة من أجل تحقيق أهداف سياسية محددة، هذا ما ذكره كلوزفيتز: «الحرب ليست سوى امتداد للسياسة بوسائل أخرى». [5] وفي سياق متصل، يشدد ليدل هارت على أهمية تبني النهج غير المباشر بوصفه وسيلة فعالة لتحقيق

## نقاط القوة:

- قوة شبكات النفوذ الإقليمي

ترتكز إيران إلى شبكة من الحلفاء الإقليميين في ما يُعرف بمحور المقاومة، مثل «حزب الله» في لبنان وفصائل مسلحة في العراق واليمن. هذا الانتشار يمنحها عمقاً استراتيجياً ويجعل أي مواجهة معها متعددة الجبهات، بحيث لا تقتصر على حدودها الجغرافية. بذلك يصبح خصومها مضطرين لحساب احتمالات التصعيد في أكثر من ساحة، وهو ما يرفع الكلفة السياسية والعسكرية لأي قرار بالحرب.

- خبرة في الحروب غير التقليدية

لدى إيران خبرة ملحوظة في إدارة الحروب غير المتكافئة، من خلال استخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة ودعم الفاعلين غير الدوليين. هذه المقاربة تمكنها من موازنة التفوق العسكري التقليدي لخصومها عبر تقليل كلفة المواجهة المباشرة.

## نقاط الضعف:

- ضعف القوة الجوية التقليدية

تعاني إيران من محدودية في تحديث قواتها الجوية نتيجة العقوبات والقيود التكنولوجية، ما يحد من قدرتها على خوض حرب جوية متكافئة مع قوى متقدمة مثل إسرائيل أو الولايات المتحدة. لذلك تميل استراتيجيتها إلى الاعتماد على الصواريخ والأساليب غير التقليدية.

حدود القدرة على المواجهة طويلة

الضغوط الاقتصادية والعقوبات الدولية تؤثر في قدرة إيران على تمويل صراعات عسكرية طويلة ومكلفة. هذا الواقع يدفعها إلى تفضيل استراتيجيات الاستنزاف غير المباشر بدل الانخراط في حرب شاملة.



source: AFP

طورت إسرائيل منظومات دفاع متعددة الطبقات لحماية المدن والبنية التحتية من التهديدات الصاروخية. هذه الأنظمة تقلل من تأثير الهجمات وتمنح القيادة السياسية والعسكرية مرونة أكبر في إدارة الأزمات.

## نقاط الضعف:

- ضيق العمق الاستراتيجي

المساحة الجغرافية المحدودة لإسرائيل تجعلها عرضة للتأثر السريع بأي هجوم واسع النطاق. هذا الواقع يدفعها إلى تبني استراتيجيات تعتمد على الضربة الاستباقية والحسم السريع لتجنب حرب طويلة على أراضيها.

- الاعتماد على الاحتياط في النزاعات طويلة

يعتمد الجيش الإسرائيلي بدرجة كبيرة على قوات الاحتياط التي يتم استدعاؤها في حالات الطوارئ. رغم فعالية هذا النظام في النزاعات القصيرة، إلا أنه يفرض تحديات اقتصادية واجتماعية في حال استمرار الحرب لفترات طويلة.

## 3- الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

تركز إسرائيل على التفوق النوعي والتكنولوجي وعلى قدرتها على تنفيذ ضربات دقيقة لتعويض محدودية العمق الاستراتيجي. تعتمد استراتيجيتها على الحسم السريع وتقليل الاستنزاف، بما يتوافق مع رؤية Hart حول المناورة الاستراتيجية. [6] يُلاحظ أن تل أبيب تحوّل التفوق العسكري إلى استقرار داخلي، مع التركيز على حماية المجتمع والسيطرة الأمنية.

## نقاط القوة:

- قوة جوية حديثة ومتطورة

تمتلك إسرائيل قوة جوية متقدمة تكنولوجياً قادرة على تنفيذ ضربات دقيقة بعيدة المدى. هذا التفوق يمنحها أداة استراتيجية أساسية لتحقيق الردع وإدارة العمليات العسكرية بسرعة وكفاءة.

- منظومات دفاع صاروخي فعّالة

## ٤- الاستراتيجية العسكرية الأمريكية

تمثل الولايات المتحدة القوة العسكرية الأبرز عالمياً، مع قدرات هجومية ودفاعية متعددة المجالات وشبكة واسعة من القواعد والتحالفات لتعظيم التأثير الاستراتيجي. [7] إن القوة الأمريكية لا تسعى فقط للتفوق العسكري، بل لتحويله إلى نفوذ سياسي واستراتيجي مستدام عبر دمج التحالفات والديبلوماسية مع الاستخدام العسكري.

### نقاط القوة:

- تفوق تكنولوجي عالمي
- تمتلك الولايات المتحدة تفوقاً واضحاً في مجالات التكنولوجيا العسكرية المتقدمة مثل الفضاء والقدرات السيبرانية والطائرات القتالية الحديثة. هذا التفوق يمنحها قدرة ردع عالية ويعزز قدرتها على إدارة العمليات العسكرية في مختلف البيئات الاستراتيجية.
- تحالفات دولية قوية

تعتمد الاستراتيجية الأمريكية على شبكة واسعة من التحالفات العسكرية والسياسية حول العالم. هذه التحالفات تسمح لها بتعزيز نفوذها وتقاسم الأعباء الأمنية مع شركائها في إدارة الأزمات الدولية.

### نقاط الضعف:

- ارتفاع تكلفة العمليات العسكرية الخارجية
- الانتشار العسكري العالمي يتطلب موارد مالية ولوجستية ضخمة، ما يجعل العمليات العسكرية الخارجية مكلفة سياسياً واقتصادياً. هذا العامل يدفع صانعي القرار الأمريكيين إلى التفكير بحذر قبل الانخراط في نزاعات طويلة.
- صعوبة إدارة النزاعات غير المتكافئة طويلة المدى
- أظهرت التجارب العسكرية الحديثة أن التفوق العسكري التقليدي لا يضمن الحسم في الحروب غير النظامية. لذلك تواجه الولايات المتحدة تحديات في التعامل مع النزاعات التي تعتمد على الفاعلين غير الدوليين والحروب طويلة الأمد.



## ٥- الاستراتيجية العسكرية لدول الخليج

تركز دول الخليج على الدفاع الاستراتيجي وحماية الممرات البحرية والمصالح الاقتصادية الحيوية. وفق أفكار Mahan، السيطرة على الممرات البحرية والتحالفات البحرية أساسية لضمان الأمن القومي. [8] إن نهج الخليج يعكس استراتيجية الاستقرار والتوازن، حيث تتم حماية الدولة والمجتمع من خلال استراتيجيات دفاعية وتحالفات مهمة من دون السعي للهيمنة المطلقة.

### نقاط القوة:

- استثمارات كبيرة في التسليح الدفاعي
- قامت دول الخليج خلال العقود الأخيرة باستثمارات ضخمة في تحديث قواتها المسلحة وشراء أنظمة تسليح متقدمة. الهدف من هذه الاستثمارات هو تعزيز القدرة الدفاعية وردع التهديدات الإقليمية المحتملة.
- أنظمة دفاع جوي متطورة
- تعتمد دول الخليج على منظومات دفاع جوي حديثة لمواجهة تهديدات الصواريخ والطائرات المسيّرة. هذه الأنظمة تشكل عنصراً أساسياً في حماية المدن والبنية التحتية الحيوية للاقتصاد.

### نقاط الضعف:

- اعتماد كبير على الدعم الخارجي
- رغم التطور العسكري الملحوظ، تعتمد العديد من دول الخليج على الشراكات الدفاعية مع القوى الكبرى لضمان أمنها الاستراتيجي. هذا الاعتماد يعكس طبيعة النظام الأمني الإقليمي القائم على التحالفات.
- تفاوت القدرات بين الدول
- تختلف القدرات العسكرية بين دول الخليج من حيث الحجم والتكنولوجيا والجاهزية في التدخل. هذا التفاوت يجعل التنسيق الدفاعي المشترك عاملاً مهماً للحفاظ على التوازن الأمني في المنطقة.
- إذن، يُبرز التحليل المقارن للعقائد العسكرية ثلاثة نماذج استراتيجية رئيسية؛ إذ تعتمد إيران على نموذج الحرب غير المتكافئة، مستندة إلى فلسفة كلاوزفيتز في توظيف القوة لتحقيق النفوذ ضمن حدود القيود المفروضة عليها. في المقابل، تركز كل من إسرائيل والولايات المتحدة على مبدأ التفوق النوعي والمناورة الاستراتيجية لتحقيق الأهداف السياسية بأقل قدر ممكن من الاستنزاف، بما ينسجم مع طرح ليندل هارت. أما دول الخليج، فتميل إلى تبني عقيدة دفاعية قائمة على التحالفات، متأثرة بفلسفة ماهان البحرية، بهدف صون الاستقرار الإقليمي والحفاظ على توازن القوى.
- تؤكد الحرب الجارية في الشرق الأوسط أن القوة العسكرية وحدها لا تصنع الهيمنة. الدول الناجحة هي التي تحوّل القوة إلى سياسة مستدامة، مع دمج التحالفات، التوازنات الإقليمية، والرؤية الاستراتيجية. القوة بلا رؤية، والردع بلا حكمة، يؤديان إلى اضطراب النظام الإقليمي، بينما الدمج بين النظرية العسكرية والسياسة يعزز فرص الاستقرار والتوازن.

واستخدام منظمات عسكرية غير شرعية في ساحات مثل العراق وسوريا ولبنان. غير أن التطورات الحالية تعكس درجة أعلى من المجازفة الاستراتيجية، ما يعيد تعريف حدود الردع التقليدي في المنطقة.

إقليمياً، أسهم التصعيد في إعادة تموضع عدد من الدول العربية، لا سيما في الخليج العربي، التي تجد نفسها بين معادلتين متناقضتين: الحفاظ على شراكاتها الأمنية مع واشنطن، وتجنب الانجرار إلى مواجهة مفتوحة مع طهران. وقد دفع ذلك بعض الدول إلى تبني سياسات توازن دقيقة، تقوم على تنويع الشراكات الدولية، وتعزيز القدرات الدفاعية الذاتية، وتوسيع هامش المناورة الدبلوماسية. وبهذا المعنى، لم تعد المعادلة الأمنية الخليجية قائمة حصرياً على المظلة الأميركية، بل أصبحت أكثر تعقيداً وتعددًا في الخيارات. [9]

في سياق متصل، يؤكد بعض المحللين، أن التصعيد الإيراني الأخير الذي استهدف دول الخليج بالصواريخ والطائرات المسيّرة تجاوز الخطوط الحمر، ووضع دول مجلس التعاون في مواجهة لم تخترها، ما يشكل اختباراً حقيقياً لقدراتها السياسية والأمنية ويهدد استقرار المنطقة اقتصادياً وأمنياً. ويوضحون أن أمام دول الخليج مسارات متعددة تبدأ بالتحرك الدبلوماسي والسياسي، مثل استدعاء السفراء أو اللجوء إلى مجلس الأمن، غير أن الرد العسكري قد يصبح خياراً وارداً في حال استمرار الاعتداءات، شرط أن يتم بقرار جماعي خليجي. كذلك، يشدد المحللون على ضرورة بلورة موقف خليجي موحد في مواجهة الاستهدافات الإيرانية، خصوصاً مع تنامي الشعور بأن الحماية الأميركية تركّز على إسرائيل أكثر من أمن الخليج، معتبرين أن طهران تسعى إلى توسيع نطاق الصراع عبر تهديد مضيق هرمز ورفع كلفة الحرب سياسياً واقتصادياً، ما يفرض على دول الخليج تبني استراتيجية واضحة تجمع بين تعزيز الدفاعات والعمل الجماعي لاحتواء المخاطر. [10]

## ثالثاً: التحولات الجيوسياسية في الحرب الحالية

تعتبر التحولات الجيوسياسية من التغيرات التي تطرأ على موازين القوى وأنماط العلاقات بين الدول بفعل عوامل سياسية، اقتصادية أو تكنولوجية، وتعكس إعادة توزيع النفوذ على المستويين الإقليمي والدولي بما يؤثر في طبيعة التحالفات والاستراتيجيات المعتمدة. وغالباً ما تقود إلى إعادة صوغ أولويات الأمن والاستقرار وتشكيل بنية النظام الدولي وفق معطيات ومتغيرات جديدة.

### ١- تصاعد المواجهة وإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية

في ظل التطورات الدراماتيكية التي يشهدها الشرق الأوسط منذ أواخر شباط/فبراير 2026، تبدو الحرب الحالية بين الولايات المتحدة وإيران من أبرز التحولات الجيوسياسية في المنطقة بعد نهاية الحرب الباردة. لطالما كانت العلاقات الأميركية-الإيرانية متوترة منذ الثورة الإسلامية عام 1979، لكن ما يحدث اليوم ليس مجرد حدث تقليدي أو تصعيد ثنائي، بل هو انفجار صراع متعدد الأبعاد يعيد رسم قواعد التوازن الإقليمي والدولي بطرق غير مسبوقة.

أحد أبرز التحولات يتمثل في الانتقال النسبي من نمط «حروب الظل» والاشتباك غير المباشر عبر «الوكلاء»، إلى مستوى أعلى من الاحتكاك العسكري والأمني المباشر أو شبه المباشر. فقد شهدت السنوات الماضية اعتماد الطرفين على استراتيجيات الردع غير المتكافئ، بما في ذلك الضربات المحدودة، والحرب السيبرانية، والعمليات الاستخباراتية،



source: AFP



## ٢- الأبعاد الدولية واستراتيجيات الردع المتبادل

على المستوى الدولي، يعكس الصراع تحولات أعمق في بنية النظام العالمي. فالولايات المتحدة، رغم احتفاظها بتفوق عسكري نوعي، تواجه بيئة دولية أقل أحادية مما كانت عليه في تسعينات القرن الماضي. في المقابل، تسعى قوى كبرى أخرى مثل روسيا والصين إلى توظيف التوتر القائم لتعزيز حضورها السياسي والاقتصادي في المنطقة، سواء عبر الوساطة الدبلوماسية أم عبر توسيع الشراكات الاستراتيجية مع أطراف إقليمية. ويشير ذلك إلى أن الصراع لم يعد ثنائياً صرفاً، بل أصبح جزءاً من تنافس أوسع على إعادة تشكيل النظام الدولي. [11]

أما من الجانب الإيراني، فقد عززت التطورات الراهنة من مركزية مفهوم «الأمن الممتد»، أي نقل خطوط الدفاع إلى خارج الحدود الجغرافية للدولة. ويُترجم ذلك في استمرار الاعتماد على شبكات التحالف الإقليمي، وتطوير القدرات الصاروخية والطائرات المسيّرة، وتبني استراتيجيات حرب غير متماثلة تهدف إلى موازنة التفوق العسكري الأمريكي؛ بينما تُركز الاستراتيجية الأميركية على إعادة تثبيت الردع، ومنع إيران من ترجمة نفوذها الإقليمي إلى مكاسب استراتيجية طويلة الأمد.

اقتصادياً، ينعكس التصعيد على أسواق الطاقة العالمية، نظراً إلى حساسية منطقة الخليج وأهمية الممرات البحرية الحيوية فمضيق هرمز مثلاً يُعتبر نقطة محورية في الصراع، إذ يمر عبره نحو 20% من صادرات النفط العالمية. فأى تهديد لحركة الملاحة أو البنية التحتية النفطية يترك أثراً مباشراً على الاستقرار الاقتصادي الدولي، ما يمنح الصراع بُعداً عالمياً يتجاوز حدوده الإقليمية. تجدر الإشارة إلى أن هذا التهديد يعكس بوضوح التحوّل الجيوسياسي في سلوك طهران من الدفاع التقليدي إلى استخدام نقاط القوة الاستراتيجية كوسائل ضغط

سياسي واقتصادي على الولايات المتحدة وحلفائها، خاصة في مجال الطاقة العالمية. [12]

يمكن القول إن التحولات الجيوسياسية المرتبطة بالحرب الإيرانية - الأميركية الحالية لا تقتصر على إعادة ترتيب موازين القوى بين دولتين متنافستين، بل تمتد لتشمل إعادة تعريف أنماط التحالف، ومفهوم الردع، وطبيعة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، فالنصر الآن ليس مرتبطاً بالسيطرة الميدانية وحدها، بل بقدرة الأطراف على تحمل الكلفة الاقتصادية والسياسية للحرب. إنها لحظة اختبار للنظامين الإقليمي والدولي معاً، بما تحمله من احتمالات التصعيد، وأيضاً من فرص إعادة صياغة قواعد الاشتباك والتسوية في بيئة دولية تتسم بتعدد الأقطاب وتزايد التعقيد الاستراتيجي.

شهدت الساحة الميدانية تصعيداً عسكرياً غير مسبوق، تمثل في استهداف بنوي مباشر للقدرات الإيرانية، شمل منشآت صاروخية ونووية واغتيال كوادر قيادية وازنة، وسط تضرر ملحوظ في منظومات الدفاع الجوي بنسب تتخطى 70%. وفي المقابل، أظهرت إسرائيل تقوفاً هجومياً واضحاً مدعوماً بمشاركة أميركية مباشرة في العمليات والاعتراض، إلا أن هذا المسار فرض استنزافاً حاداً في المخزون الاستراتيجي للصواريخ الاعتراضية والنخائر الدقيقة لدى الجانبين الإسرائيلي والأميركي على حد سواء. وقد بلغت حدة المواجهة ذروتها مع فشل الجولة الأولى من الوساطة في إسلام آباد، ما دفع واشنطن إلى فرض حصار بحري شامل بدأ في منتصف نيسان/أبريل، مستهدفاً شل حركة الملاحة الإيرانية في خليج عمان وبحر العرب، كما وضع المنطقة أمام معادلة استنزاف طويلة الأمد للأصول العسكرية والجاهزية القتالية.

على الصعيد الاقتصادي، أدت المواجهة العسكرية بين واشنطن وطهران إلى زلزال اقتصادي عالمي، حيث بلغت خسائر الأسواق المالية ما يقارب 3 تريليون دولار مع قفزة في أسعار النفط لتتجاوز 120 دولاراً للبرميل. وتعملت إيران الضرر الأكبر بانكماش ناتجها المحلي بنسبة 12% وخسائر بنوية بلغت 120 مليار دولار، بينما واجهت إسرائيل استنزافاً دفاعياً بكلفة 40 مليار دولار وخسائر أسبوعية ناهزت 3 مليارات دولار نتيجة شلل قطاعاتها الحيوية. أما الولايات المتحدة، فقد تحملت العبء المالي التشغيلي الأكبر بكلفة مباشرة وصلت إلى 60 مليار دولار، وسط استنزاف 15% من مخزونها الاستراتيجي للأسلحة الدقيقة. وأدى الحصار البحري إلى تعطل سلاسل الإمداد ورفع كلف التأمين الملاحي، ما كبد دول الخليج خسائر تجارية بلغت 30 مليار دولار. إن هذا النزاع لم يقتصر على الصدام المسلح، بل تحول إلى أزمة «ركود تضخمي» عالمية هددت أمن الطاقة ومعدلات النمو في القارات كافة. وبذلك، تعكس الأرقام فداحة الفاتورة الاقتصادية التي دفعها العالم جراء تحول التوترات السياسية إلى مواجهة عسكرية شاملة ومفتوحة. ومن المتوقع أن تصل الكلفة الإجمالية طويلة الأمد للولايات المتحدة إلى 200 مليار دولار إذا لم يتم التوصل لتهدئة دبلوماسية عاجلة.

وتتجلى المساعي الدولية لإنهاء الحرب الإيرانية الأميركية في حراك دبلوماسي مكثف تقوده قوى إقليمية، تبرز فيه باكستان كلاعب محوري ووسيط موثوق يمتلك قدرة فريدة على اختراق جدار الصمت بين طهران وواشنطن. ويعود اختيار باكستان لهذا الدور بسبب امتلاكها حدوداً جغرافية مشتركة وروابط ثقافية ودينية عميقة مع إيران، بالتوازي مع شراكة استراتيجية وعسكرية تاريخية مع الولايات المتحدة، مما يجعلها «جسر عبور» نادر. وتتحرك الدبلوماسية الباكستانية بدافع حماية أمنها القومي، إذ إن أي صدام عسكري سيعني تدفقاً للاجئين واضطراباً في أمن الطاقة واقتصاد المنطقة المنهك أصلاً. لذا، تركز الجهود الباكستانية على «دبلوماسية تيريد الأزمات»، من خلال نقل الرسائل المتبادلة وتقريب وجهات النظر لتجنب سيناريو الحرب الشاملة. ويُنظر إلى إسلام آباد كطرف متوازن لا يسعى إلى فرض أجندة خاصة، بل يطمح لتأمين استقراره الداخلي المرتبط عضويًا باستقرار جواره الإقليمي. إن هذا الدور المحوري يحول باكستان من مجرد دولة جارة إلى صمام أمان يمنع انفجار الأوضاع في واحدة من أكثر مناطق العالم تعقيداً. وبذلك، تظل الوساطة الباكستانية حجر الزاوية في أي تسوية سياسية تهدف إلى استبدال لغة السلاح بطاولة المفاوضات.

### خلاصة:

يُظهر التحليل المقارن للاستراتيجيات العسكرية تبايناً واضحاً في أساليب توظيف القوة بين الأطراف المتنافسة، إذ تعتمد إيران على نهج غير متماثل يركز على شبكات النفوذ الإقليمي وأدوات الضغط غير المباشر، بينما تركز الاستراتيجيتان الإسرائيلية والأميركية إلى التفوق التكنولوجي والقدرة على تنفيذ عمليات دقيقة لتحقيق الردع والحسم العسكري. في المقابل، تتبنى دول الخليج عقيدة دفاعية تقوم على التحالفات الدولية وتعزيز القدرات الدفاعية لحماية مصالحها الاقتصادية والممرات البحرية الحيوية. هذه المعطيات تشير إلى أن الصراع الراهن يعكس تحولاً أعمق في طبيعة الحروب المعاصرة، إذ لم يعد التفوق العسكري وحده كافياً، بل أصبحت القدرة على تحويل القوة إلى نفوذ سياسي مستدام وإدارة شبكات التحالفات الإقليمية العامل الحاسم في تحديد مستقبل الاستقرار في المنطقة.

## References - المراجع

- 1 - Maxwell, Rudi, and wires. 2026. "As Trump Threatens Iran, a US Naval Strike Group Arrives in the Middle East." ABC News (Australia), January 29, 2026.  
<https://www.abc.net.au/news/2026-01-29/iran-us-navy-strike-group-donald-trump-middle-east/106276852>
- 2 - Toropin, Konstantin, and Ben Finley. 2026. "US Military Assembles Largest Force of Warships, Aircraft in Middle East in Decades." Military Times, February 26, 2026.  
<https://www.militarytimes.com/news/your-military/2026/02/26/us-military-assembles-largest-force-of-warships-aircraft-in-middle-east-in-decades/>
- 3- The Guardian. 2026. "Iran Escalates Attacks on Infrastructure and Transport Networks across the Gulf." The Guardian, March 11, 2026.  
<https://www.theguardian.com/world/2026/mar/11/iran-escalates-attacks-on-infrastructure-and-transport-networks-across-the-gulf>
- 4 - The Guardian. 2026. "Iran-Backed Militias Intensify Attacks against US, Israel and Allies." The Guardian, March 6, 2026.  
<https://www.theguardian.com/world/2026/mar/06/iran-backed-militias-iraq-attacks-us-israel>
- 5- Clausewitz, Carl von. On War. Princeton: Princeton University Press, 1976.
- 6- Liddell Hart, B. H. Strategy. New York: Praeger, 1967.
- 7- Freedman, Lawrence. Strategy: A History. Oxford: Oxford University Press, 2013.
- 8- Mahan, Alfred T. The Influence of Sea Power upon History. Boston: Little, Brown and Company, 1890.
- 9- Ambrose, Jillian. "Middle East War Creating 'Largest Supply Disruption in the History of Oil Markets'" The Guardian, March 12, 2026.  
<https://www.theguardian.com/business/2026/mar/12/middle-east-war-creating-largest-supply-disruption-in-the-history-of-oil-markets>
- 10- Al Jazeera. "محلل إماراتي: الرد العسكري خيار وارد إذا استمر التصعيد" Al Jazeera, March 1, 2026.  
<https://www.aljazeera.net/politics/2026/3/1/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%84-%D8%A5%D9%85%D8%A7%>
- 11- Abd al-Hakim, Ahmed. « أوروبا 'المنقسمة' تلمم خياراتها بين غبار الحرب » (Independent Arabia), March 9, 2026.  
<https://www.independentarabia.com/node/644160/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%DB%8C%D9%84/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7>
- 12- Ibrahim, Shadi. « خطة إيران للصوص في حرب طويلة ضد أمريكا وإسرائيل » (Al Jazeera Arabic), March 6, 2026.  
<https://www.aljazeera.net/politics/2026/3/6/%D9%84%D8%BA%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7>



Annahar Research & Creativity